

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2607 @ قد دعوك إلى الشقاق وأهل العراق من قد جربت قد افسدوا على أهلك وأخيك فاتق
ا واذكر الميثاق فإنك متى تكذني أكذك .

فكتب إليه الحسين أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عني جدير والحسنات لا يهدي لها إلا
ا وما أردت لك محاربة ولا عليك خلافا وما أظن لي عند ا عذرا في ترك جهادك وما أعلم
فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة فقال معاوية إن أثرتنا بأبي عبد ا إلا أسدا .
وكتب إليه معاوية أيضا في بعض ما بلغه عنه إني لأظن أن في رأسك نزوة فوددت أن أدركها
فأغفرها لك .

قال وأخبرنا علي بن محمد عن جويريه بن أسماء عن نافع بن شيبة قال لقي الحسين معاوية
بمكة عند اليرموك فأخذ بخطام راحته فأناخ به ثم سار به حسين طويلا وانصرف فزجر معاوية
راحته فقال له يزيد لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك قال دعه لعله يطلبها من غيري فلا
يسوغه فيقتله .

رجع الحديث إلى الأول قالوا ولم حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به
وقال له انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم فإنه أحب الناس إلى
الناس فصل رحمه وارفق به يصلح لك أمره فإن يك منه بشيء فإني أرجو أن يكفه ا بمن قتل
أباه وخذل أخاه وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب يزيد
مع عبد ا بن عمرو بن أوس العامري - عامر بن أوفى - إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
وهو على المدينة أن أدع الناس فبايعهم .

وابداً بوجوه قريش وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي فإن أمير المؤمنين رحمه ا
عهد إلي في أمره اليرموك به واستصلاحه فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي
وعبد ا ابن الزبير فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد فقال نصح وننظر
ما يصنع الناس ووثن الحسين فخرج معه ابن الزبير وهو يقول هو يزيد الذي نعرف وا
ما حدث له حزم ولا مروءة وقد كان الوليد أغلط للحسين فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها
من رأسه فقال الوليد إن هجنا بأبي عبد ا